المتن النثري وأنواعه في كتاب الجاحظ البرصان والعرجان والعميان والحولان

الباحثة شيماء فيصل مراد الخزاعي أ. م. د. ناهضة ستار عبيد
جامعة القادسية / كلية الآداب

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٠
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة

زخر العصر العباسي بالأحداث والتقليات السياسية والادبية والتاريخية والاجتماعية التي نقلت العرب من حال الى حال ولكل هذا كان له فضلاً في نضج العقول الثقافية مما ادى الى تطور الادب بصورة عامة والاغراض والنصوص النثرية بصورة خاصة فقد تقدمت في هذا العصر تقدماً محسوساً وسارت شوطاً بعيداً في سبيل القوة والصحف والاتساع.

فقد أصبح النثر في العصر العباسي متعدد الفروع فهناك النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي والنثر الأدبي الخالص وكان في بعض صوره امتداد للقديم وكان البعض الآخر مبتكرا وكان تشجيع الخلفاء والوزراء والرؤساء للأدب والكتاب باعثاً على النهوض لتنوع النصوص النثرية داعياً إلى ارتفاع شأنها .

ففي العصر السياسي نتيجة الى الكثير من الاغراض (أغراض النثر) والموضوعات الشخصية والاجتماعية الإنسانية لما تحمله من مبادئ وقيم اخلاقية وانسانية فأصبح الوعاء للثقافات الجديدة لامتزاج الفكر العربي بأفكار الامم الاخرى .

الكلمات المفتاحية : المتن النثري ، البرصان والعرجان ، كتاب الجاحظ .

Prose Text and Its Types in Al-Jahiz's Book: Al-Barsan, Al-Arjan, Al-Amyan, and Al-Hawlan

Shaima Faisal Murad Assist.Prof. Dr. Nahda Sattar Obaid

Al-Qadisiyah University / College of Arts

Date received: 20/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

The Abbasid era was replete with political, literary, historical, and social events and transformations that transformed Arabs from one state to another. All of this contributed to the maturation of cultural minds, leading to the development of literature in general, and prose texts in particular. During this era, literature made significant progress and made great strides toward power, expansion, and proliferation. During the Abbasid era, prose became multifaceted, encompassing scientific prose, philosophical prose, historical prose, and pure literary prose. In some forms, it was an extension of the past, while others were innovative. The encouragement of caliphs, ministers, and presidents for literature and writers was a catalyst for the development of diverse prose texts, promoting their importance. During the political era, the many purposes (purposes of prose) and personal and social themes related to humanism, due to the ethical and humane principles and values they embody, became a vessel for new cultures, blending Arab thought with the ideas of other nations.

Keywords: prose text, leprosy and lameness, the book of al-Jahiz.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب لك الحمد على ما أنعمت علي من نعم لا تعد ولا تحصى ولك الشكر على ما أحسنت الي من الاء لا توفى ولا تجزى والصلاة والسلام على من ارسلته بالنور والهدى لتخرج الناس من الظلمات والردى وعلى اله اولي العزم والنهي واصحابه الذين اشتروا الأخرة بالأولى .

أما بعد :

فلا تخفى على الدارسين قيمة البحث في الجماليات الأدبية للنصوص النثرية بما لها من حضور مؤثر في الدراسات الحديثة لكونه ذات طابع أنساني واخلاقي واجتماعي التي توصلت افكاره بالوقت الحالي ذو الهمة نظراً للاهمية الأنسانية والأدبية لذوي العاهات الجسدية لكونها تهين فرصة للولوج إلى عالم النص واستكشاف اسراره التي تكمن وراء كلمات النصوص النثرية التي اصبحت وسيلة مثلى في الكشف عن القيمة الأخلاقية والانسانية من خلال تشريع وتحليل وتطور النصوص النثرية في زمن ما قبل عصر الجاحظ وزمن ما بعد الجاحظ والنصوص النثرية في كتاب الجاحظ (البرصان والعرجان والعميات والحولان) وتطورها في العصر العباسي وبذلك تستطيع أن تستجلي القيم الاجتماعية والانسانية والاخلاقية لذوي العاهات وتبين مدى ابداعهم في هذا العصر وكشف شخصياتهم البارزة ذات العلم والابداع فضلاً عن محاولتنا في كشف مواطن الابداع في تلك النصوص النثرية في الاجناس الأدبية وجمال أثرها ومدى ظهور انواع جديدة وتطورها وما لها أثر في ذهن المتلقي لما تحمله بين طياتها من ادوات فنية وموضوعية واحصائية وتحليلة فوجدت انواع نثرية كثيره تشكل ملمحاً بارزاً يمكن دراسته وتوظيفها في الكشف عن ابداعية الاجناس. النثرية والوقوف على قدرة المدونة للاجناس العربية في منح الدرس مساحة كبيرة في تمثيل الابداع في النص العربي وبيان ثراء اللغة العربية وقدرتها على الابداع والجميل الانساني والادبي الأخلاقي .

المبحث الاول :-صورة النثر وانواعه في كتاب الجاحظ

المطلب الأول :-

- صورة النثر ما قبل الجاحظ :-

النثرهو كلام المنثور الجيد المرسل ويكون خالي من الاوزان والقوافي وبذلك يخالف الشعر أي ان النثر ((هو الكلام المرسل غير الموزون ولا المقفى وهو خلاف المنظوم))[١]وعد النثر شكل من اشكال الادب المستقل بحد ذاته له اصول وانواع وله أجناس . وقد عرف العرب الجاهلين على النثر هو كل ما قيل من كلام غير موزون وغير مقفى وهو حزبان نثر فني ونثر عادي والنثر الفني ما عبر عن مواقف مختلفة بلغة فنية بلاغية أما النثر العادي يقال عنة في لغة التخاطب وهو ما يجرى منه من أمثال وحكم . ويعد النثر شكل من الاشكال الأدبية المستقلة بحد ذاته بإصوله وأنواعة وله عدة أجناس ((وأما المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة او ترسلاً أو احتجاجاً أو حديثاً ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل منه)).[٢] أي انه قسم النثر الى انواع منها الخطابة والاحاديث والرسائل وكل هذه الانواع أتسمت بسمات الجمال العربي وترينت بسلامة اللغة وجزالة الالفاظ وترينت بالبلاغة والبيان وهما أساسان الجمال الفني عند العرب فيقول الجاحظ ((أما أنا فلم أز قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب فأنهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطا سوقيا))[٣]

مفهوم النثر : (لغة _ اصطلاحا)

{أ}لغة : نثرت الشيء نثراً فانثر والاسم النثارُ والنثارُ بالضم ما تناثر منالشيء ودر منُثر شدد للكثره والانشار والاستشار بمعنى وهو نثر مافي الانف بالنفس .

وكذلك نثر :نثراً ونثاراً : أتى بالنثر في كلامة والشيء رماه متفرقاً والدرع عنه القاه / يقال نثرت أمراة بطنها أي كثر ولدها .[٤] ويقال أخذ فلان درعاً فنثرها على نفسه أي حبها نثر الشيئ :أنثر الشيئ : تناثر : استنثر : استنشق الماء وأدخله في أنفه ثم استخرجه بنفس الانف الناثر : المتكلم أو الكاتب نثراً لانظماً.[٥] وقد ذكر الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) تعريفها لغوياً لكلمة النثر جاء فيه نثر اللؤلؤ وغيره وقد أشر وتناثر ودر منثور ومنثر ونثير وكان لفظة الدر النثير ونثير الدُر والنقط نثار الخوان ونثارته وهو القتات المناثر حوله ، وشهدت نثار فلان بالكسر وكنا في نثار فلان اليوم وهو أسم للفعل كالنثر وما اصبحت من نثر فلان شيئاً وهو اسم منثور من السكر ونحو والنثر بمعنى النثور[٦]

{ب}اصطلاحاً : تحمل معنى الكلام الكثير المتفرق تشبها له بنثر له بنثر المائدة ونثر الولد وتدخل هذه اللفظة بئة القافات الادبية ثم تقتصر على الكلام الادبي الذي يسمو على الكلام العادي تعبير ومعنى ويستعملها النقاد والادباء بهذا المفهوم تلك الكلام الفني الغير المنظوم الذي يقبل الكلام المنظوم .[٧]

حيث يقول ابن خلدون (ث ٨.٨هـ) عن الادب وانما المقصود منها عند اهل اللسان هي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناهجهم .[٨] نظر ابن خلدون الى الادب نظرة ثاقبة اشترط على الاديب الجودة في فني المنظوم والمنثور متبعاً في ذلك اساليب العرب ومناهجهم ما يؤدي بنا الى التميز بين المنظوم والمنثور على اعتبار ان لكل منهم مميزاته التي تختص به فقد ذهب ابن وهب (ت ١١٠) الى القول ان سائر العبارات في لسان العرب اما ان يكون منظوماً او منثوراً والمنظوم هو الشعر ، والمنثور هو الكلام .[٩] وبعد ذلك قسم ابن وهب لسان العرب الى منظوم ، ومنثور وتمثل المنظوم في الشعر والمنثور في الكلام ، وقد اشار ابن وهب الى موضع اخر الى التتقسيمات ضمت اربعة انواع نثرية حيث قال :فأما المنثور فليس يخلو من ان يكون خطابة او تراسل او احتجاجاً او حديثاً ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه .[١٠]

لقد اتضح من خلال هذا ان ابن وهب قد اعتبر ان المنثور يضم انواع نثرية تمثلت في (خطابة ، رسالة ، احتجاج ، حديث) واعتبر ان لكل واحد من هاته الانواع لها مقامها وموضعها الذي يستعمل فيه . بينما ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحدث عن الشعر والنثر عند تصنيفه اجناس الكلام فقال : اجناس الكلام المنظوم ثلاثة :الرسائل والخطب والشعر وجميعها تحتاج الى حسن التأليف وجودة التركيب .)[١١]

كما ان مفهوم الكتابة لنشمل مفهوم النثر واصبح كثير من النقاد العرب القدامى اذا استعملوا مصطلح الكتابة فهم يقصدون بها النثر وهو ما ظهر في عناوين بعض الكتب القديمة ومن تلك الكتب (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) لابن الاثير وكتاب ابو هلال العسكري الذي عنوانه ب (الصناعتين الكتابة والشعر) الذي تحدث فيه عن الكتابة فأول ما ينبغي ان تستعملة في كتابتك مكانية كل فريق منهم على مقدار طبقتهم وقوتهم في المنطق . [١٢]

حيث الزم ابو هلال العسكري على الكاتب ان يراعي الاحوال الاجتماعية والقدرة العقلية للخطباء والادباء والشعراء وهذا من خلال جملة من الاراء النقاد الذي تبين ان النثر قد تعددت معانيه ومصطلحاته من خلال اللغة الادبية وان يتحقق التاثير والتواصل بين القارئ والكاتب ولكن يبقى في الاخير من قولي يقابل الشعر مقابلة تضاد لاتتناقض لكل منهما صفاته الخاصة به .

❖ **تطورالنثر في العصور الادبية قبل الجاحظ :-**

وقد ظهر النثر في العصر الجاهلي واستخدموه في حياتهم لان الطبيعة الجاهلية والعقل العربي في العصر الجاهلي يؤكد ان مثل ما كان لديهم شعرا لابد ان يكون لهم نثرا فكانت لهم اجتماعات خاصه وعامة وتسابق في المفاخر والامجاد وتتحدث عن مشكلات وخصومات وعداوات تستدعي القول الذي يحفل به صاحبة ويضح منه الكثير من الطاقات الاثارة عندما كانوا يتجاذبون اطراف الحديث في مجالس السمر ويستخدمون لمن له القدرة على الكلام الفصيح فهنالك ما كان يبنى بأسلوب شيق على الحوادث الجارية والاحداث السابقة مادة لقصصهم وحكاياتهم واقوالهم التي تحكى تاريخ حروبهم والتي حقلت بها الكثير من الكتب الادب . [١٣] ولاسيما أن الانسان العربي يتميز بأنه ذو نفسية تفاعلية بما حوله اذ يتاثر سلبيا او ايجابيا مع محيطة المكاني وما فيه من مؤثرات بيئية واجتماعية وغيرها ومنها يستمد خبرته وقواه التي تظل تصارع مع تلك المؤثررات التي تمارس سلطتة عليه بصوره مباشرة او غير مباشرة . [١٤] مما يجعلنا لانتجاوز دراسة تلك المؤثرات في النص النثري ،لانه ((لايمكن التعامل مع النص بانه لاعلاقه له بالعالم على الرغم مما للعمل الفني من استقلالية ...)).[١٥]

كان النثر يعتمد على السجع حتى انهم جعل كلامهم مسجوعاً وبذلك اقترن اختلاط الامر عليهم بنزول القرآن الحكيم فقارنوه بالسجع وكانوا لايتكلمون الايه في خطابهم وامثالهم التي دارت بينهم وهذا ما يدل على انه اهتموا بالنثر كأهتمامهم بالشعر وجعلوا له قيمة صوتية وتصويرية تكفل له جمال الصياغة والاداء . [١٦]

اولا :-

اما في العصر الاسلامي عد النثر من الامور الفنية الاكثر تطورا في ذلك الوقت حيث انه واكب التغيرات الدينية والاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمع العربي فكان ((شديد التاثير في اغراضه واساليبه بالقران الكريم من وجهين : كان له في الدرجة الاولى افصح الفاظا واسهل تركيب واعذب تعبيرا ومن الناحية الاخرى فقد كان امتن واكثر دلاله وانق ديباجة لان الناثرين قد تاثروا ببلاغة القران الكريم التي كانت تجري في اساليب متعددة بتعدد الاغراض من ترغيب وترهيب ومن وعد ووعيد ومن سرد وقصص ومن وصف وتشريعا ثم ان العرب قد جعلوا النثر ميدان براعتهم في التعبير عن المقاصد والمعاني بعد ان كانوا قد انصرفوا عن الشعر كثيرا او قليلا)).[١٧] وبعد ذلك ازدهرت الخطابة لحاجة الاسلام اليها من اجل الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحاجة الحلفاء والولاة الى ذلك لاعلان سياسة الدولة فكان الرسول (ص) أول

الخطباء ثم الخلفاء والقادة والولاة فتلونت بأيات القران الكريم واحاديث الرسول (ص) وغايتها التاثر بالالفاظ والاسلوب والتراكيب التي تمس العاطفة وتذكر بالمثل العليا . [١٨] وفضلا عن الانواع النثرية الاخرى التي كانت موجودة الا ان الخطابة كانت اشهرها لما لها من تاثير على المجتمع العربي فكانت ((تستخدم على نطاق واسع في كتابة القران الكريم وبكتابة كل ما يهم المسلمين من معاملات وقود وكان الرسول يستخدمها في جميع مواقفه وعهوده وكذلك الخلفاء)).[١٩]

وهذا ما يدل ان العصر الاسلامي كان له اهتمام كثير بالنثر والعمل فيه .

ثانيا :-

اما في العهد الاموي فكان للنثر مكانة لاتقل عن العصور التي سبقته ففي العصر الاموي تطور المجتمع العربي وظهرت تقلبات سياسية واجتماعية واتجه العرب اتجاه جديد هو تدوين ماحفظه الناس من اثار الكتاب والخطباء و كان ذلك من اهم خواص النثر وقوته بفضل تاثره بالاداب الاجنبية من اثر الفتوحات الاسلامية فأضفت روحا جديدة بان اثرها من الخطب والرسائل والامثال والحكم والمحاورات . [٢٠] ومن الانواع النثرية التي ظهرت في تلك الحقبة واسمت بالطول بسبب اتساع الحياة الادارية والسياسية والثورات والحروب ونشوء طبقات جديدة في المجتمع العربي كل ذلك ادى الى الاطاله في الخطبة لكثرة الاوامر وافهام من لايفهم بالايجاز وكثر فيها عنصر التهديد والوعيد وشاع اسلوب نثري اخر تمثل في مجموعة من الوعاظ المتكلمين الذين يقدمون خطاباتهم بشكل حلقات تلتف حولها التلاميذ باسلوب مفهوم عمادة الفصاحة والوضوح فاضافوا للنثر الكثير من الوصايا والحكم والمواعظ من حيث الاشارة وتفتيح المعاني وتصفية الالفاظ الملائمة بين اللفظ والمعنى وبين الكلام ومستمعية ويكون الايجاز والاطاب ووضوح الدلالة وبذلك هيأ الظهور قواعد الجمال في الادب العربي . [٢١] ثم العصر العباسي هو العصر الذي كان حافلا بالتغيرات في جميع نواحي الحياة لاسيما الادبية والثقافية فأن النثر الفني في العصر العباسي كان له اثر بالغ في هذه الحقبة فزدهر النثر بسبب الثورات وتلونت اللغة فانصرف الناس الى الثقافة والكتابة بالاقناع ،وحلت الرسائل الادارية والاخوانية ، والمنثورات الدولية ،والمناظرات العلمية والادبية ولم تقتصر الكتابة على الدواوين فقط بل تعداها الى وصف الحضارة الجديدة ووصف النفس البشرية ونقد الكتب الادبية وشرحها وتبسيط المسائل العلمية والدينية ورواية القصص والاخبار الخيالية والتاريخية والمقالات والمناظرات والعهود والمقامات .

وظهر اثر الفلسفة والعلوم في النثر العباسي واتسع مجال التفكير وظهر النثر العباسي في الكتابة والاثر الفارسي .[٢٢] وظهر الكتاب في هذه الحقبة العباسية والمتكلمين ممن مد طاقة اللغة وجعلها تلائم الخواطر والمعاني الجديدة دون الدخول على خصائصها ومقوماتها اثناء هذا التحول العقلي الحضاري فاستخدموا اسلوبا جديدا يحفظ كل مقوماتها واتسم هذا الاسلوب بالوضوح وتجافي الالفاظ الغامضة والمعاني المبهمة الغير واضحة والحرص على الاداء البليغ الذي يروق للكاتب والمتكلم والسامع بعذوبه منطقة فتتاثر به الاذان والعقول والقلوب فهجروا الكثير من الالفاظ البدوية الوحشية والابتعاد عن الالفاظ العامية مع العناية بفصاحة اللفظ وجزالتة ورصانته واتخذ اصولا بيانية يظهر فيها الجمال والرونق مما جعل الكتاب يتساءلون ولم يكتفوا بما عندهم بل اخذوا يطالبون ما عند الامم الاجنبية من بيان وبلاغة كالفرس او اليونان او الرومان وحتى الهنود . [٢٣]

المطلب الثاني :-الانواع النثرية عند الجاحظ في كتاب

(البرصان والعميان والعرجان والحولان) في العصر العباسي

- كان العصر العباسي الاول عصرا خطيرا حقا في تطور النثر العربي اذ تحولت الية الثقافات اليونانية والفارسية والهندية وكل معارف الشعوب التي اظلتها الدولة العباسية ، بحيث تدخل جميع ذلك في تركيبة واتلف مع نسيجة وتولد منه جديد تلو جديد وتم هذا التحول عن طريقين : طريق النقل والترجمة ، وهو طريق عني به الخلفاء العباسيون – ووزرائهم وخاصة البرامكة الى ابعد حد ممكن ، كما عني به افراد مختلفة مثل ابن المقفع ال نوبخت . اما الطريق ثان لعلة كان اوسع مجرى وهو تعرب شعوب الشرق الاوسط وانتقالهم الى العربية بكل ما ورثوه وثقفوه من فنون المعرفة . ولم ينقلوا مجارفهم فقط بل انتقلوا ايضا بعاداتهم وتقاليدهم وطرائقهم في المعيشة مما هيأ لتفاعل واسع بين العرب والشعوب المستعربة بل مما هيا لظهور المدنية العربية في تلك الاقاليم التي دانت بالاسلام وهي مدنية قواقها مزيج من التعاليم الاسلامية الروحية والخلفية ومن الادب العربي شجرة ونثره ومن صور الحياة العقلية والمادية في المحيط العربي الجديد . [٢٤] وعلى سنين من طبائع الحياة اخذ النثر يتطور تطورا واسعا اذ حمل خلاصة هذه المدنية وملئت اوانية بشرابها الجديد الذي اختلفت الوانة باختلاف ينابعة الكثير مما عرضا له في غير هذا الوضع . [٢٥] وقد اظهر النثر العربي مرونه واسعة اذ استطاع ان يحتوي على هذه الينابيع وان يتسع لها حدده بل لقد كمجرى نهر كبير ترفده جداول من ثقافات متنوعة تنوعا لايكاد يحد او يحصى وكل جدول

يذوب في النهر بمجرد دخوله فيه اذ يتحول عربيا ويتحول معه كل ما يحمل من سيول المعارف حتى الفلسفة والعلوم فانهما لم يستعصيا على هذا التحول اذ سرعان ما صبا في قوالب عربية ملائمة .[٢٦] فقد اصبح فيه النثر العلمي والنثر الفلسفي واصبح ايضا النثر التاريخي على شاكلة ما كان عند الامم القديمة وحتى النثر الادبي الخالص اخذ يتاثر بملكان اللغات الاجنبية وخاصة اللغة الفارسية على نحو ماهو معرف عن ابن المقفع وترجمته عن هذه اللغة لقصص كليلة ودمنة الهندي الاصل ونقلة لكثير من اداب الفرس الاجتماعية والاخلاقية ونظمهم في السياسة والحكم .[٢٧] مما كان له عمق الاثر في الرسائل الديوانية وفي نشوء الرسائل الادبية التي تعنى بالكتابة في موضوع محدود مما نسمية اليوم باسم المقالات اذ يعالج الكاتب موضوعا في طائفة من الصحف . وبهذا لم يقف النثر العربي عند حمل المضامين العلمية والفلسفية الجديدة التي جاءت من لدن الاجانب فقد انبرت العبقرية العربية في هذا العصر نضع العلوم اللغوية والشرعية ، وهو وضع كان واسع الاثر في تمهيد اللغة وتيسرها وجعلها لغة علمية محددة الالفاظ والاصطلاحات التي ترسم المعاني رسما دقيقا . وقد مضت هذه اللغة تركض ركضا لافي مجال العلوم الاسلامية والعربية الخالصة فحسب بل ايضا في مجال العلوم الطبيعية والكونية فاذا لنا علماء كيمياويون ورياضيون مختلفون لهم مصنفاتهم مباحثهم المبنكرة.[٢٨] ولم تقف المسالة عند احتفاظها بالقوالب العربية واوضاعها اللغوية وتسير هذه القوالب والاوضاع وتذليلها للمعاني العلمية والفلسفية العميقة وادائها بخفيات حدودها ورسمها رسما محددا دقيقا بل امتدت الى استحداث اسلوب مولد جديد اسلوب يحفظ للغة بكل مقوماتها كما يحتفظ بالوضوح والتجافي عن الالفاظ الغامظة والمعاني المبهمة بل انه يحرص على الاداء البليغ بحيث يروق المتكلم والكاتب والمترجم والسامع بعذوبة منطقة بل حيث يلذ الاذان حين تسمع الية كما يلذ الفضول والقلوب . [٢٩] وبعد كل التطورات التي حدثت في العصر العباسي الاول حيث كان اسلوب هذا العصر على هجر كثير من الالفاظ البدوية الحوشية الجافية التي تسوء على ذوق اهل الحاضرة كما قام على الارتفاع عن الالفاظ العامية المبتذلة مع العناية بفصاحة اللفظ وجزالته ورصانة والملائمة الدقيقة بين الكلمة والكلمة في الجرس الصوتي وبذلك لم يقف على الاداء الفصيح فحسب اذا اتخذ لنفسة اصولا بيانية تشبع فيه الرونق والجمال مما جعل يتساءلون طويلا عن البلاغة . [٣٠] وكل ذلك معناه ان النثر تهيات له اسباب كثيرة في هذا العصر لكي ينمو ويزدهر فقد اخذ يمتد يستوعب العلوم والفلسفة كما يستوعب مادة عقلية عميقة حتى في مجال الادبي اذ اخذت تغدوه اذاب العرض السياسية والاجتماعية كما اخذت تغذوه

الثقافات الاجنبية وكل ما اتصل بها من الفكر اليوناني ومع ذلك ظل محتفظا بمقومات وطوابعة الاصلية بحيث لم يحدث أي ازدواج في اللغة يعرضها للضياع بل لقد انبعت الفروع الجديدة في شجرتها الكبيرة واخذت تتكون فيها ازهار ذاكية الندى وثمار حلوه بائعة بفضل كبار الكتاب والمترجمين والمتكلمين الذين احتفظوا باصولها واوضاعها ونموها حتى في مجال الاساليب الخالصة . [٣١]

- اما تطور النثر في العصر العباسي الثاني ظلت من العصر الاول بقايا من التطورات حيث ان قام المترجمون يعيدون النظر في كثير مما ترجم في العصر الماضي وكانت عامة الترجمة فيه حرفية فالفقرة من الفقر في كتاب تترجم حرفيا للفظة مقابل اللفظة مما قد يصيب الكلام بشيء من الالتواء او التعثر او الاضطراب في التعبير وكذلك قاموا بترجمة المعاني الحرفية أي ان المترجم يقرا الفقرة وينقل معناها كما ارتسم في ذهنه دون تعبير حرفي حتى يطرد نسق الكلام ولايظهر فيه شيء من الاختلال وعلى كل حال اخذت تنتقل الترجمة في هذا العصر نقلة واسعة تمثلت بنقل المعاني ثم ترجمة الى اللغة العربية فصيحة لاتشوبها شوائب الترجمة الحرفية القديمة . [٣٢] كذلك زخر العصر العباسي بالاحداث التاريخية والتقلبات السياسية والتطورات الاجتماعية التي نقلت العرب من حال الى حالا اخر وكان كل هذا فضلا في نضوج العقول الثقافية تقدما محسوسا في تطور الادب عامة والكتابة بصيغة خاصة في سبيل القوة والعمق والاتساع واصبح النثر في هذا العصر متعدد الفروع فهناك نثر فني وعلمي وفلسفي وتاريخي وادبي وكان في بعض صورة امتداد للقديم والبعض الاخر مبتكرا لاعهد للعرب به . [٣٣] وكان تشجع الخلفاء والوزراء والرؤساء للادب والكتاب باعثا على النهوض بالكتابة داعيا الى الارتفاع في شانها وسمو منزلتها ثم كان التناقض القوي بين الادباء وتسابقهم الى خدمة الخلفاء والرؤساء حافزا على تجويدها والتأنق في اساليبها . [٣٤]

((ان الكتابة كانت جواز عبور الى الوزراة وبعض الوظائف المرموقة في مرافق الدولة لذلك كان على الراغبين في الوصول الى هذه المناصب العليا اتقان صناعة الكتابة حتى يحققوا اهدافهم التي كانوا يطمحون اليها)). [٣٥] والاعراض التي عبر عنها النثر الفني في هذا العصر قد اختلفت وبعد ان كان النثر الاقوي خطابته وكتابته منصرفا بوجه عام الى اغراض سياسية وحزبية ولم يتجة الى الاغراض الاخرى الا في صورة ضئيلة فانه في العصر العباسي قد اتجة الى كثير من الاغراض والموضوعات الشخصية والاجتماعية والانسانية كالمدح والهجاء والرثاء والاعتذار والتهنئة والتعزية والاستعطاف والوصف والنسب والفكاهه والنصح . [٣٦] اما ما ذكر في

كتاب(تاريخ الادب العربي)كنا الفاخوري عن العصر العباسي حيث قال : ان العصر العباسي كان حافلا بالتغييرات في جميع نواحي الحياة في مجالات الثقافية والادبية فاصبح النثر الفني اثرا بالغا في هذه الحقبة فنرى ازدهار الخطابة بسبب الثورات بداية العهد ولكنها خنيت بعد ذلك للاستحكام الامر لبني العباس وتلونت اللغة فانصرف الناس الى الثقافة والكتابة للاقناع وحلت الرسائل الادبية والاخوانية والمنشورات الدولية والمناظرات العلمية والادبية ولم يبق من الخطاب الا بعض الا صداء في المساجد في الجمع والاعياد . ولم تقتصر الكتابة على الدواوين بل تعدتها الى وصف الحضارة الجديدة ووصف النفس البشرية والكتب الادبية ونقدها وتبسيط المسائل العلمية وشرحها وكذلك الدنية ورواية القصص والاخبار التاريخية والمقالات والمناظرات و العلوم الأخرى [٣٧]

وهناك عوامل كثيرة ساعدت على تطور النثر في العصر العباسي ونهوضه فأصبحت هذه الاحداث بمثابة الاسباب التي ساعدت على تطور النثر في هذا العصر منها اتصال العرب بالحضارات الاجنبية كالفارسية واليونانية والهندية فترجموا اعمالهم ونقلوا ثقافاتهم المختلفة في الطب والهندسة والمنطق والادب . [٣٨] وادى اختلاط العرب بالاجناس والاقوام والخوض في معرفة صفاتهم فاستجلبوا العبيد والجواري والغلمان ساهمت في تطور النثر من خلال بث افكارهم الجديدة وتوظيفها في الادب فهذه الافكار تحتاج الى صور جديدة تقربها للاذهان . [٣٩] وظهور مجالس الغناء وانتشار الشرف واختلاف اساليب الحياة والغرق في ملذاتها . [٤٠] وتشجيع الخلفاء والامراء والوزراء للادب ودعوتهم للنهوض في الكتابة والرفع مع شأنها ومنزلتها وتسابقها الى التألف بالنثر واساليبه من اجل نيل اعجاب الخلفاء والامراء وظهور الاجيال الجديدة من الامم المتعربة والتي دمجت بين الثقافات الغربية والعربية فأستحضروا فنونا جديدة من ثقافاتهم الموروثة من الفرس والهنود واليونان اضافة الى استقرار امور الدولة واتساع العمران فيها مما ادى الى الرخاء ونضوج العقل والثقافات وظهور التقدم في الدولة فهذا تنوع النثر وفنونة واغراضه اذا اصبح يتناول جميع مجالات الحياة . [٤١]

الفنون النثرية عند الجاحظ في العصر العباسي

وعد الجاحظ اكبر كاتب ظهر في العصر العباسي وهو في الحق الثمرة الناضجة لكل الجهود العقلية التي نهض به المعتزلة سواء من حيث وضوح المنطق اومن حيث قوة الاستدلال او من حيث القدرة على التوليد للمعاني وكانه يمتد من مخازن عقلية لاتنفذ ولاحظ ذلك ابن المعتز وغيره من القدماء عنده فقالوا انه يستخدم المذهب الكلامي في كتاباته . [٤٢] ويريد به قوة الحجة المنطقية والقدرة على التسبيب والتعليل وكانما ياخذ من

نهر لا ينضب نهر لايزال يجلب منه الحجة ونقيضها تسعفه في ذلك قدرة على الجدل والحوارلا تتوقف عند حد ومن اجل ذلك قال ابن العميد عنه عبارته المأثورة : ان الجاحظ وكتبه تعلم العقل اولا والادب ثانيا)). [٤٣]بما يستنبطه من خفيات المعاني وما يثيره من دقائق الفكر في الروح والجسم والحواس والخير والشر والجوهر والعرض بل ايضا من خفايا المجتمع الذي عاشه وظواهره ومافيه من اخلاق وغيره مما يتصل بتطبيقاته الشخصية من لصوص ودقيق وغير دقيق وقيان وغير قيان وما يتصل بتطبيقات الوسطى من تجار وموظفين من الدواوين وعلماء وشعراء وما يتصل بطبقيات العليا الحاكمة وغير الحاكمة من الخلفاء ووزراء ورؤساء دواوين وقضاة وما يتصل بأهل الذمة من المجوس والنصارى واليهود وما يتصل بالحيوان والنبات وبالعرب والعجم وفضائل الشعوب وكانك تدور في كتاباته بمتحف لاتزال تفجؤك فيه الطرف والصور . [٤٤] وبجانب ذلك لايزال الجاحظ يحاول اطرافك بالنوادد المضحكة وكان القدماء يلاحظون ذلك بوضوح حتى ليقول المسعودي (.كتب الجاحظ مع انحرافه المشهور يريد خصومته للشيعة وكان المسعودي متشيعا)تجلو صدا الاذهان وتكشف واضح البرهان لان نظمها احسن نظم ووصفها احسن وصف . وكساها من كلامة اجزل لفظ وكان اذا تخوف ملل القارئ وسأمه السامع خرج من الجد الى هزل ومن حكمة بليغة الى نادرة وظريفة . [٤٥] ويصور ذلك الجاحظ نفسة فيقول ((وليس ينبغي لكتب والادب الرياضيات ان يحمل اصحابها على الجد والتصرف وعلى العقل المحض وعلى الحق المر وعلى المعاني الصحيحة التي تستكد النفوس وتستفرغ المجهود وللصبر غاية وللاحتمال نهاية ولاباس ان يكون الكتاب موشحا ببعض الهزل)).[٤٦]وخص الهزل والنوادر بكتابه المشهور ((البخلاء)) وهو مجموعة من الكتب والاقاصيص الفكهه عن الاشحاء البخلاء في عصره ويبى رساله له في الهجاء احد الكتاب المسمى بأحمد بن عبد الوهاب وهي رساله الترييع والتدوير على الضحك به والتنذر عليه اذا كان قصيرا مليئا فخجل يصفه في رسالته وصفا مضحكا ثم حوله الى دراسه واسعه في الجمال وهل يكون في القصر او يكون في الطول او يكون في الفخامه او يكون في الامتلاء او يكون في الترييع او التدوير وهي تمتد الى عشرات الصفحات وتمتلى بالدعابة وتاره بالسخرية تاره اخرى وفيه يقول مدافعا عن المزاج ((ولو استعمل الناس الرصانه في كل حال والجد في كل مقال .... لكان السفه الصراح خيرا لهم والباطل محضا اراد عليهم ... ولكن لكل شيء قدر ولكل حال شكل فالضحك في موصف كالبكاء في موضوعه)).[٤٧]وجرت رغبه الجاحظ في ان يتخلل كتاباته بالنوادر وما يطرق القارئ رغبه مماثله في ان يورد في تضاعيف كتاباته بعض أي القران وبعض الاثار والاخبار وبعض الشعر والحكم وعنى الجاحظ بصياغتها بادائها بموادها من الالفاظ

فهي تاره الفاظ جزله رصينه وتاره الفاظ عذبه رشيقه ولكل لفظه موضوعها من الكلام ومن المعنى الذي تؤديه . [٤٨] ولسنا بصدد البحث العام في الجاحظ فقد عرض المناظرات وما كتبه من رسائل اخوانية وادبيه ونثر قصصي ونوادر وانه طبع كثيرا من رسائله بطابع المناظرة والحوار في مدح الشيء وذمه ولعل اكبر مناظرات ساقها مناظره النظام ومعبد في الكلب والديك ايهما افضل اذ شغلت مجلد ونصف من كتاب الحيوان وذكر الغرض منها بيان لحكمة الله وتدبيره في الكلب والديك يقول ((انما ننظر (نجادل) فيما وضع الله عز وجل فيهما من دلاله عليه اتقان صنعه وعلى عجيب تدبيره وعلى لطف حكمته وفيما استخزنها من عجائب المعارف واودعها من غوامض الاحساس وسخر لهما عظام المنافع والمرافق ودك بهما على ان الذي البسهما ذلك تدبير واودعها تلك الحكم يجب ان يفكر فيها ويعتبر بهما ويسبح الله ﷻ عندهما)).[٤٩] وهو يردد ذلك في جوانب من المناظرة ليس الغاية منها والغرض وقد بدا فيها الحديث عن الكلب وما قاله معبد في ذمة وما قال النظام في مدحة ولخص ذلك يقول : [٥٠] ((باب ما ذكر صاحب الديك من ذم الكلاب وتعدد اصنافها ومعانيها ومثاليها من ضعفها وشرها وعذرها وجهلها وتسرعها وضرب المثل بلومها ونذالتها وقبحها وكثره اذاها واتقاتا كل لحوم الانسان وانها كالخلف المركب والحيوان الحلق كالبغل في الدواب وكالراعي في الحمام وانهما لاسبع ولابهيمه ولاانسه ولاجنية وانها من الجن دون الجن وانها من مطايا الجن ونوع المسخ وانها تنبش القبور وتاكل الموتى وانها تغير بها الكلب من اكل اللحوم الناس فأذا حكينا ذلك حكينا قول من عددهما سنها وصنف مناقها ---- --الخ))[٥١]

وهذا اللون من الوان ادبه ولون اخر هو الرسائل والرسالة على قصرها تحمل خصائص الجاحظ الادبية ففيها شعر وخبر وفيها المهارة العقلية على التذليل واستباط الافكار فأين الزيات هو الذي طال تغافله عن الجاحظ وسببه التغافل بالاهمال ضربا من القياس ليصل الى اغفاله له ويسوف دليلا ملزما وتقابل عبارات الرسائل في صفوف وكأن كل كلمه في عباره سابقه تجذب قرينها في العبارة الاحقه وهكذا الجاحظ دائما يكتفي بجمال التوازن العامل في اسلوبه المزدوج ونظرا الى التوازن الدقيق في رسائله . [٥٢] وفرع لون اخر من كتاباته هو الرسائل الادبية وهي تعد بالعشرات وهي تناولت جوانب كثيره من المجتمع ومن المسائل الكلامية والاخلاقية ومن الطوائف الاخرى ورسائل في حجج النبوة واستحقاق الامامة وخلق القرآن وكثير منها مكتوب بأسلوب الجدل والمناظرة .[٥٣] ولون اخر من كتاباته هو النشر القصصي انه كان بارعا في تصوير الشخصيات والنفوس ولو انه عرف الادب التمثلي لاستحقه ملكته في المناظرة والحوار القصصي يقصص تمثيله كثيره وهو

يحق لايبارئ في وصف الحركات الجسدية والمشاعر النفسية وخير ما يصور النزعة القصصية عنده اقصوصته في كتابه في الحيوان القاضي والذباب .[٥٤] ولون الخامس من النثر الادبي عند الجاحظ هو النوادر الادبية وما ذاغ فيها ترويحا عن نفس القارئ وتنشيطا له على نمو ما صورذ لك بنفسه وضح له قاعدة لغويه عامه الا تغير ولا تبدل صورتها اللفظية سواء جرت على السنه البدو او السنه العامة يقول [٥٥] ((ومتى سمعت حفظك الله – بنادره من كلام الاعراب فأياك ان تحكيها الا مع اعرابها ومخارج الفاظها – فانك ان غيرتها بان تلحن في اعرابها واخرجتها مخارج الكلام المولدين والبلدين خرجت من تلك الحكاية وعليك فظلا كبير . وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام وملحة من ملح الحشوة والطعام فاياك ان تستعمل فيها الاعراب ، او تستخير لها لفظا حسنا او تجعل لها من فيك مخرجا سريا ، فأن ذلك يعد الامتناع بها ويخرجها من صورتها ومن الذي اريدت له ، ويذهب استطابتهم اياهم واستحلالهم لها فطبق هذه القاعدة على نفسه تطبيقا شديدا ، فالنادرة تروى بالفاظها كما سمعت من ألسنة اصحابها ، واذ كان لفظها عاميا او اعرابيا مسرفا في البداوة ضلت كما اجتليت دون أي تعديل ، فانها ان عدلت مسخت واصبحت مشوه الخلق . وفارقتها طبعتها ولم تعد مضحكه وتكثر النوادر في البخلاء بل الكتاب نوادر ان صح هذا التعبير وهو يعرض شخصيات المجتمع الفذه الفلسفية والكلامية ومحركاتها الشعوبية وغير الشعوبية وكثير من تقاليده ومطاعمه وملابسه فكل ما في المجتمع البصري وهن صور الحياه يعرض عرضا دقيقا بكل شياته وسماته . [٥٦] وللجاحظ نص على الطابع الشعبي للامثال ، على ان الامثال جنيس ادبي نثري فهي منثوراته جيل عن جيل لما تحمله من فائدة او منفعة والف في ذلك الجاحظ كتاب الامثال عنده لما لها اهميه كبيره في حياتنا اليوميه اما الوصايا والمواعض فقد توارث الناس في العصر العباسي فن الوصايا عن العرب الاوائل اذ لم يخل عصر من فن الوصايا الذي يعد منزلة نقل التجارب التي عاشها الموقي ويتجلى فيها مبادئ ذلك المجتمع وانتشرت في هذا العصر وظهرت انواع مختلفه منها وصيه الخليفة لو لي العهد بالاحسان الى الرعية او وصية المودع لسفر او دنو اجله او وصيه الرجل معلما لتلاميذه ونحو هذا من اغراض الوصايا واشكالها واول ما ينتمي اليها من الوصايا الى العباسيين تلك الوصايا السياسية والاجتماعية . [٥٧]

وهناك انواع اخرى من الفنوان النثرية عند الجاحظ ومنها الحكمة وتعد وليدة مايعيشة الانسان في حياته نتيجة ما يعيشه من تجارب وحوادث في الحكمة عصارة فكره وقناعه راسخه يصل اليها المرء او الانسان لما مر به وقال ابن القيم : واحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك انها معرفة الحق والعمل به والاصابه في

القول وهذا لايكون الا بفهم القران والفقه في شرائع الاسلام وحقائق الايمان . [٥٨] واما الوعظ هو لغة عند العلماء والحكماء تختار بسهولة الالفاظ والدقة والابتعاد عن الالفاظ الغريبة والمستكرهه وعمدوا الى السهلة والواضحة لان الهدف المرجو من ذلك هو ان يستسيغ المتلقي فهم الكلام والايضاح له أي بساطه الكلام من الحكام والوعاض صور رساله موجه الى المرسل اليه يجب مراعاة مقتضى الحال المتلقي ويحب ايصال الغاية المرجوة وهي وعضه والتأثير فيه وحثه ومؤانسة نفسية مع مراعاة جميع المستويات بأسلوب الاستثنائية والالفاظ المتباينة حسن التصوير في الكلام والحوار والامثال في الاسلوب الخطابي مع توضيف المحسنات البديعية واستعمال التشبيه من الصور بيانية .[٥٩] وهذه الانواع والفنوان النثرية قد وضفها الجاحظ في كتابه البرصان العميان العرجان الحولان واتخذت من باب القيم الانسانية والاجتماعية والاخلاقية لما فيها من مجموعة جوهرية اخلاقة وقيم انسانية عالية وجمالية في فن النثر وانواعة. ولعل كل ما قدم الجاحظ من الفنون الادبية النثرية في كتابه البرصان والعميان والعرجان والحولان من انواع نثرية مهمه في الخصائص الفنية والادبية في كتابه وما يصور شخصيه الجاحظ الادبية وخصائصه الفنية في كتاباته . ومن المؤكد و ان العربية لم تعرف كاتبا فرض نفسة على عصرة والعصور التالية كما عرفت في الجاحظ الذي ملاء الدنيا وشغل الناس بالمكانة النادرة وما وصلها به من ذخائر الثقافات الاجنبية ، وما جسدها فيه من طوابع عقلية ومن جد وهزل ومن نقل لكل صور الحياة في مجتمعه ومن استطرادات تحمل كثيرا من الطرف والنوادر ومن اسلوب ملئ بالنغم يجرى فيه دائما الازدواج الذي يروع القارئ بجرسه اذ يمتع الالسنة حين تنطق به والاذان حين تصغى الية كما يمتع بمضامينه العقول والافئدة .

المصادر

١. ادب الوصايا والمواعظ، الدكتور عدنان على رضا النحوي ،دار التحوي للنشر والتوزيع – الرياض المملكة العربية السعودية ١٤١٨ هـ –١٩٩٨ م الطبعة الاولى

٢. الأدب العربي وتاريخه في العصرين الاموي والعباسي ، محمد عبد المنعم الخفاجي دار الجبل – بيروت – لبنان ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.

٣. البرهان في وجوة السان / ابو الحسن بن ابراهيم بن سلمان بن وهب ت(٣٣٥ هـ – ٩٤٧ م) يتوفر بصيغة PDF عبر مواقع موثوقة ، المكتبة الشاملة – المكتبة الوقفية – موقع نور – بووك

٤. البرهان في وجوه البيان : أبو الحسين إسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب / تحقيق حفني محمد شرف ، مكتبة الشباب

٥. التطور والتجدد في الشعر الاموي /شوقي حيف القدار معارف القاهرة مصر ٢٠٠٥ الطبعة الثامنة

٦. التفسير القيم في العصر العباسي (تفسير ابن القيم) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزي (٦٩١ – ٧٥١ هـ) جمعة محمد ونيس الندوى / حققه محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان

٧. الخطية وما بعدها : محمدبن جرير الطبري – المكتبة الشاملة له عدة اجراء الجزء السادس

٨. السخرية والفكاهية في النثر العباسي ، نزار عبد الله خليل الضمور دار الحامد عمان / الاردن : (٢٠١٢ م – ١٤٣٣هـ)

٩. القيم الاخلاقيه في نثر العصر الجاهلي دراسة موضوعية تحليلة تأليف خليل العزاوي / دار المنظومة، ٢٠١٤

١٠. النثر الفني – زكي مبارك – مؤسسة الهنداوي ٢٠١٣

١١. النثر الفني وأثر الجاحظ فيه عبد الحكيم بليغ ،لجنة البيان العربي القاهرة مصر، ١٩٦٩ الطبعة الثانية

١٢. الوافي بالوفيات / صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ،دار إحياء التراث (٢٠٠٠ م ١٤٢٠ هـ) عدد اجزاءه تسعة وعشرون مجلد الجزء الثامن

١٣. أشكالية القراءة وأليات التأويل : نصير حامد ابوزيد مؤسسة هنداوي – موقع فوك بوك – مكتبة نور

١٤. أعلام في النثر العباسي ، الدكتور حسين الحاج حسن – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان ١٩٨٥ الطبعة الاولى

١٥. تاريخ الادب العربي : المؤلف عمر فروخ، دارالعلم للملاين

١٦. تاريخ ابن خلدون : تأليف المؤرخ والعلوم الفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢م – ١٤٠٦م) تحقيق: صهيب الكرمي المكتبية الشاملة

١٧. رسالة التربيع والتدوير: ابو عمر و عثمان الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، شارك بلات ، دمشق ١٩٥٥

١٨. زهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصري القيرواني – دار الجبل – بيروت ، له اربعة اجراء/ الجزء الثاني

١٩. طبقات الشعراء ، الادب العباسي عبد الله بن محمدين المترات (٥٢٩٦) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف القاهرة – الطبعة الثالثه

٢٠. كتاب البديع : عبد الله بن المعتز (٢٤٧هـ – ٢٩٦هـ) المكتبة الشاملة – موقع – لسان العرب

٢١. مروج الذهب ومعادن الجوهر : أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي الطبعة تختلف الطبعات لكن الكتاب طبع مرات عديدة واشهر طبعة دار الفكر ودار صادر والطبعية الحديثة تتألف فى عدة اجزاء

٢٢. معجم الصحاح : أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الطبعة الاولى كانت عام ١٨٥٤ عدد الكلمات يحتوي المعجم على نحو ٤٠٠٠٠ مادة لغوية – المكتبة الشاملة والمكتبة الوقفية

٢٣. معجم أساس البلاغة : ابوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (٤٦٧ هـ – ٥٣٨هـ) – موقع المكتبة الوقفية وموقع مكتبة النور

٢٤. نظرية الادب من قضايا الشعر والنثرفي النقد العربي القديم والحديث الدكتور:عثمان موافي : الجزء الاول صدر عام ١٩٩٢ عن دار المعرفة الجامعية في الأسكندرية، الجزء الثاني صدرعام ٢٠١٠عن نفس الدار – موقع محمود مكتبة روز

الهوامش :

١ –علم الجمال والادب : حمادة حمزة :٢٨

٢–البرهان في وجوه البيان :ابن وهب ، تح : حفني محمد شريف :١٩١

٣ –البيان والتبين :الجاحظ :٩٩

٤ –معجم الصحاح :الامام اسماعيل بن حماد الجوهري :مرتب ترتب القبائيا وفق أوائل الحروف

٥–القاموس المحيط :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي :٤٧٩

٦ – الزمخشري : ابو قاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد : اساس البلاغة :ح : ٢ :٢٤٨

٧ –نظر :نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث : عثمان موافي :١٧

٨ – تاريخ ابن خلدون :تح: صهيب الكرمي :٣١٠

٩ –ينظرالبرهان في وجوه البيان تح : حفني محمد شرف : ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سلمان بن وهب ١٢٧

١٠ –المصدر نفسه : ١٥٠

١١ – الصناعتين : ابو هلال العسكري : تح : علي محمد البجاوي ،محمد او الفضل ابراهيم : ١٦١

١٢ –ابو هلال العسكري :الصناعتين : ١٥٤

١٣ –ينظر : اشكال الخطاب النثري الجاهلي : حسين الهنداوي : ٢٧

١٤ –ينظر : صوره القيم الاخلاقية في نثر العصر الجاهلي :علي اسماعيل العزاوي : ٤٩

١٥ –ينظر :اشكالية القراءة واليات التأويل :نصير حامد ابو زيد: ٣٤

١٦ ينظر : العصر الجاهلي : شوقي صنف : ٤٢٢

١٧ –تاريخ الادب العربي :عمر فروخ :٢٥٤

١٨ –ينظر :المصدر نفسه :٢٥٦

١٩ – الادب الاسلامي : شوقي ضيف :١٣.

٢٠ –ينظر : النثر الفني : زكي مبارك : ٥٧

٢١ – ينظر : العصر الاسلامي : شوقي ضيف: ٤٤٣

٢٢ –ينظر : تاريخ الادب العربي : حنا الفاخوري : ٢٧٣

٢٣ –ينظر : العصر العباسي الاول : شوقي ضيف : ٤٤٤

٢٤ –العصر العباسي الاول : دكتور شوقي ضيف : ٤٤١

٢٥ – المصدر نفسه : ٤٤٢

٢٦ –العصر العباسي الاول :دكتور شوقي ضيف :٤٤٢

٢٧– المصدر نفسة :٤٤٢

٢٨ –البيان التبين:الجاحظ ٦ح/١: ٨٨

٢٩ –البيان : الجاحظ : ح١: ٩٢

٣٠ – العصر العباسي الاول : دكتور شوقي ضيف : ٤٤٣

٣١ –ينظر : الخطبة وما بعدها للطبري : ح : ٦: ٨١

٣٢ –ينظر : العصر العباسي الثاني : شوقي ضيف : ٥١٣ : ٥١٥

٣٣ –ينظر : الادب العربي وتاريخه في العصرين الاموي والعباسي : محمد عبد المنعم الخفاجي :٣١٢

٣٤ المصدر نفسه : ٣١٢

٣٥ –ينظر :النثر الفني واثر الجاحظ فيه : د. عبد الحليم بليع :٣٢٨

٣٦ –اعلام في النثرالعباسي :د. حسين الحاج حسن : ١٨

٣٧ –ينظر : تاريخ الادب العربي : حنا الفاخوري : ٢٧٣ : ٢٧٤

٣٨ –ينظر : السخرية والفكاهه في النثر العباسي : ٣٦ : ٣٧

٣٩ –ينظر : اثر الحكام وثقافاتهم في تطور الادب في العصر العباسي : محمد محمد عيسى قبض :١٩٣

٤٠ –المصدر نفسه : ١٩٤

٤١–المصدر نفسه : ١٦٢

٤٢ –ينظر :كتاب البديع / لابن المعتز : ٥٣

٤٣ –تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الثاني :شوقي ضيف : ٥٩٢

٤٤ –المصدر نفسة :٥٩٢

٤٥ – ينظر :مروج الذهب / ابي الحسن بن علي المسعودي : ح ٤: ١٠٩

٤٦ –تاريخ الادب العباسي العصر الثاني /شوقي ضيف :٥٩٣

٤٧ –ينظر : رساله الترييع والتدوير : الجاحظ :تح / عبد السلام هارون :٥٣

٤٨ – تاريخ الادب العباسي العصر الثاني شوقي ضيف : ٥٩٤

٤٩ – ينظر : كتاب الحيوان : للجاحظ ح١/ ٢٢٢

٥٠ –المصدر نفسه : ح١ /٢٢٣

٥١ – تاريخ الادب العباسي الثاني : شوقي ضيف / ٥٩٧ /ينظر كتاب الحيوان ج ١٩٣/٧

٥٢ – ينظر : كتاب زهر الاداب وثمر الالباب : ابو اسحاق ابراهيم القيرواني ح١٠٨/٢

٥٣–ينظر : مجموعة رسائل الجاحظ :ح١: ١٧٧

٥٤ –ينظر : كتاب الحيوان للجاحظ :ح٣ : ٣٤٣

٥٥ – البيان والتبين : لجاحظ / ١: ١٤٥

٥٦ –ينظر : البيان والتبين :للجاحظ:ح١/١٤٥

٥٧ –ينظر : كتاب الوافي بالوفيات /للصفدي /ح٨ /٥٣

٥٨ – ينظر : ابن القيم / التفسير القيم في العصر العباسي / محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية/ تح محمد حامد الفقي ، جمعه محمد ونيس الندوي :٢٢٦

٥٩ – ادب الوصايا والمواعظ / عدنان رضا نحوي : ٤٣